

# فنان لبناني يجعل من الخلايا نسيجاً موجعاً

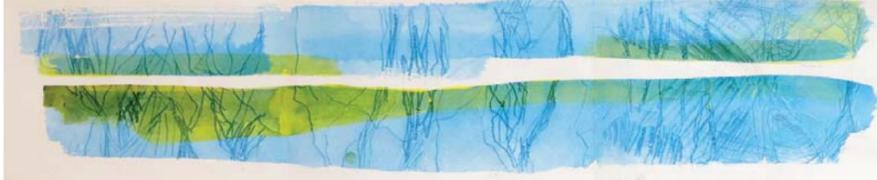
## التجريب يقود شوقي يوسف إلى تجريح أعمق في قماش اللوحات



أجساد يوسف القديمة تغيرت رمزيها بتغير ألوانها



أعمال تركيبية/ شبه نحوية



لوحات أشبه بأكفان بيضاء شفاقة

وسائل متنوعة وخامات متعددة بينها المواد التلوينية المختلفة لاسيما المائية والرسم، والفيديو، والأعمال التركيبية/ شبه النحوية وغيرها.

الآن. وتخرّج الفنان من الجامعة اللبنانية في بيروت عام 1994، ليلتحق بميله الشديد في عدد من المعارض الفردية والمشاركة داخل لبنان وخارجه إلى استخدام

لنواة فلسفية ترى الحمرة في الجسد والروح، كما تراها في الحياة واللذة، والموت والفناء ضمن عجيبة عضوية واحدة غذت نضه الفني ولا تزال حتى

وبين الشفرة والسكين واللون وكانها تحولت إلى مجموعة فنانين يشاركون في تحقيق لوحاتي. أحيانا الشفرة تشق أكثر مما أريد فيظهر التمزق عميقا جدا ويصبح من الصعب ردمه. وهذا في حد ذاته تجربة ومحاولة استنطاق تعبير جديد لا يخلو من الغموض. لا أعلم. ربما أريد أن أدهش ذاتي وأن أعثر على ما لم اصنمه بشكل كامل.

### سيادة الأسود

نص يوسف الفني الأخير يتميز بثلاثة عناصر جديدة، ولكن منبثقة من معارضه السابقة، لاسيما معرضه الأخير. العنصر الأول هو من دون شك الهدوء الذي لم نلاحظ منه أي شيء من قبل، ولكنه جاء تماما بعد احتراق الأجساد أو كفيها عن الحركة المؤثرة. خفت النبرة في أعماله الجديدة، ولكنها لم تتعد عن المساوية البنية، رغم أن الفنان لا يحب أن يرى فيها تلك المساوية الحاضرة رغما عنه. وتكمن هذه الأخيرة أن أعماله الحاضرة تشترك بخاصية جديدة هي العنصر الثاني الجديد في لوحاته: لوحاته تشبه أكفانا بيضاء شفاقة تتألى من تحتها طبقات تشبه الأنسجة العضوية (النباتية والحيوانية على السواء).

أما العنصر الثالث والجديد فيحضر لكون يوسف نحا نحو التجريد والاختزال الشديد. دخل الفنان إلى مجهرية الموجودات الحية وإلى خلاياها الرطبة ودخل معها اللون الأخضر واللون الأزرق، في حين كانت أعماله السابقة تنضج باللون الأحمر القاني والأصفر الفوسفوري المريض، فيما يحضر الأسود وهو سيد الألوان في لوحاته السابقة والحالية، لأنه الخيط الجامع للأشياء وللمتلححات في آن واحد وللمتسطي غير المرئي للعين المجردة.

ولو كان للفنان أن يرجع بصره إلى خارج تلك المجهرية لعاد إلى الأجساد الحاضرة لها، إن كانت نباتية أو حيوانية أو إنسانية، والقلة بأسرارها المنشئة لها. يبقى أن نرى كيف سيتحوّل نصه الفني في لوحاته المستقبلية؟

وولد شوقي يوسف قبل ثلاث سنوات من اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في بيروت سنة 1973، ليقيم عيشه في مدينة النار والدخان مبدأ التوقّع على الذات ليس هربا أو خوفا، بقدر ما هو تشكيل

بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على معرضه الأخير ينشر الفنان التشكيلي اللبناني شوقي يوسف على صفحته الفيسبوكية بعضا من "أبحاثه" التشكيلية/ الفنية التي وصل إليها. كما يشارك بها ويغيرها في معرض فني جماعي على منصة افتراضية من تنظيم صالة "آل.تي" اللبنانية وصالة "يلاو كيوب" الفرنسية.



ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية

تحت عنوان "الحدود المفتوحة" نظمت صالة "آل.تي" اللبنانية وصالة "يلاو كيوب" الفرنسية معرضا افتراضيا هو بمثابة جسر ما بين الدجيتالي والواقعي في زمن انحسار العرض الفني في الصالات اللبنانية والعالمية على السواء، حتى تلك الأكثر تجهيزا وعراقا. ومن الفنانين اللبنانيين المشاركين نذكر الفنان التشكيلي شوقي يوسف الذي عرض أربع لوحات تجسّد بالنسبة إلى المطلع على أعماله الفنية السابقة استمرارية في استنطاق قماش اللوحة، وكأنها تخفي أسرارها ما عن الفنان ولا يمكن أن تفصح عنها إلا إن أحسن الحفر فيها كمعبر دقيقة، لتجري فيها ألوانه الأكريلكية فتظهر الأشكال والخطوط مغلّنة اكتشاف الأسرار.

أما هذه الأسرار فليس وجودها غريبا عن الفنان، هي أسرار استحضرها إلى أعماله الفنية الجديدة والسابقة كزّعة بعد كزّعة. كل كزّعة فيها طروحات تشكيلية متحوّلة وأسئلة إضافية يستنهض منها حقائق تتكشف بصريا أمامه وأمام الناظر إلى أعماله.

### أجساد محترقة

لفهم نص شوقي يوسف العصي أحيانا عن الفهم يكفي أن نعود ولو خطفا إلى معرضه السابق الذي قمته في صالة "أجبال" اللبنانية. معرض كان الجسد البشري بطله، وأمكن عبه أن نرى المراحل الزمنية والقطع العصبية والمشكلة للأفكار التي دارت فيها "أجساد" الفنان المتحوّلة.

دورات كاملة غير متجانسة حول ذاتها قبل أن تنفك وتتحلّل وتتلوى أو تتمدّد لتتمسك بالفراغ المحبط. طرح الفنان في تلك اللوحات العديد من الأسئلة التي لا تبارح كل من نظر إليها،

# ثلاث فنانات خليجيات يستلهن التراث لإعادة تشكيله حديثا

لوصول إلى أكبر شريحة من المتابعين المحليين والعالميين استطعت نشر أفكارتي المتعلقة بالبيئة والتراث والأصالة الإماراتية عبر المجوهرات والأعمال الفنية المتنوعة، وذلك من خلال أسلوب فني يرتكز على البساطة والبعد عن التكلف.



لولوة الحمود  
لوحاتي مبنية على الكلمة، وفهمها المباشر تأتي بالنسبة إلي



مي السعيد  
اللون عندني هو الصوت الذي يصدر من اللوحة والتشكيل هو الحركة



عزة القبيسي  
أعمل على نشر الأصالة الإماراتية بأسلوب يرتكز على البساطة

وحول اقتناء لوحات الفنان وانتشارها في الأماكن العامة، قالت "إن اقتناء لوحات الفنان التشكيلي في المتاحف العالمية ومباني كبار الشخصيات الحكومية والوزارات والساحات العامة يعزّز الثقة بالفنان وبفكره، ويمثل رسالة له بان إنتاجه الفني مصر فخر واعتزاز، خصوصا في مجتمعه المحلي ما يدفعه للارتقاء أكثر بهذا الفن".

والقبيسي اختصت في تحويل المواد التي بين يديها من أثاث ومجوهرات إلى قطع فنية معاصرة تتغلّف بلمسات تراثية قابلة للارتداء أو الاستعمال اليومي في شكل ديكورات منزلية مصنوعة من جريد النخيل.

وفي ردها عن سؤال، هل تكفي الهوية لوحدها لتجعل من الشخص فنانا تشكليا، قالت السعيد "طبعاً لا تكفي، فقد سعيت واجتهدت لامتلاك أدواتي الفنية، حيث خضعت للتدريب من خلال مشاركتي في الكثير من الدورات داخل الكويت وخارجها، ثم تأتي الممارسة لتصلح الهوية".

وتستوعب أعمال السعيد الفنية الكثير من المفردات التراثية بسياقات معاصرة، لتبدو المصاميم متحركة في أكثر من اتجاه، وهي في ذلك تسعى عبر لوحاتها التشكيلية ومعارضها الخاصة على تأكيد فكرتها الخاصة، تلك التي تأخذ من الألوان والأشكال والرؤى الشعبية مرتكزا ودليلا واتجاها، ومن هناك برزت لغتها التشكيلية ذات الأبعاد الفنية المتحرّرة للواقع والتراث في ثوب تجريبي تعبير رمزي.

ومن جانبها، ذكرت الفنانة التشكيلية الإماراتية عزة القبيسي، المتخصصة في تصميم وصياغة المجوهرات والنحت أنها واجهت صعوبة بإيصال رسالتها في بداية تجربتها الفنية، لأن المواد التي استخدمتها في التكوين الفني، وهي المجوهرات، كانت مرتبطة بالتصميم أكثر من ارتباطها بالفن.

وأضافت "الكثير من مجموعاتي كانت تحتوي على الذهب والفضة، إضافة إلى معادن أخرى متنوعة، لكن المتلقي كان يطرح الكثير من التساؤلات حول هذا الفن، ومن خلال السعي

عمقا في القواعد الخفية للإبداع الفني؛ مشكلة من الحروف العربية أو أجزاء منها عملا فنية ذات تصاميم بسيطة وثانوية الأبعاد، مركزة بشكل كبير على مضمون الفكرة الفنية التي ينطلق منها العمل.

وهي إلى جانب ذلك، تستخدم الأدوات التقليدية مثل الفرش والسكين لتكوين الحبر والطلاء، وأيضا توظف الورق والوواح البلاستيكية، بيد أنها تستخدم أيضا برامج الرسومات الرقمية لتطوير أشكال جديدة غير معتادة في الفن التشكيلي أو التصميمي الغرافيكي. وفي حديثها عن المنهج التشكيلي في لوحاتها قالت الفنانة الكويتية مي السعيد "اللون بالنسبة لي هو الصوت الذي يصدر من اللوحة والتشكيل هو الحركة، لهذا يمكن أن أحرك الشخص على مساحة صامتة، والمتابع يسمع الأصوات ويشعر بالحركة من خلال الألوان والخطوط".

وفي مرحلة أخرى من تجربتها الفنية ألغت الفنانة الكويتية اللون حتى لا يشكل تحديا للخط والشكل في اللوحة التي تعبر عن هويتها، إذ أن الهوية في نظرها "ليست تراثا بل هي كينونة النفس داخل الشخصية رجلا كان أم امرأة، وتعبر عن انتمائه ومعتقداته وفكره".

وأضافت "أحرص على إنجاز لوحات تجسد البيئة الكويتية بكل تفاصيلها، واستخدم المواد والوسائط المختلفة، لكن ذلك لا يعني عن أي عنصر في اللوحة بل يعطينا بعدا مختلفا".

وهي مؤلفة وتشكيلية شاركت في العديد من المعارض العالمية، والفنانة التشكيلية الإماراتية عزة القبيسي المتخصصة في تصميم وصياغة المجوهرات. واستعرضت الفعاليات الثلاث في بداية الجلسة التي ادارتها الإعلامية عائشة الزعابي، انطلاقا مسيرتهن الفنية وتجاربهن في عالم الفن والرسم والتصميم ومساهمتهن في الحركة التشكيلية العربية، وما قدمته من إنجازات إبداعية، إلى جانب تسليط الضوء على واقع الفن التشكيلي في بلدانهن ومسيرة تطوره والدعم الذي تقدمه الجهات الحكومية المعنية للفنانين والفنانات.

وقالت لولوة الحمود الفنانة السعودية المتخصصة في الفن التشكيلي المستنبط من الفنون الإسلامية "حفزني دراستي وبحثي في الفنون الإسلامية لتقديم هذا الفن ولكن بشكل جديد، مع إضافة لمسات توابك الحركة التشكيلية المعاصرة، انطلاقا من أهمية أن يكون لكل فنان بصمة خاصة به، وحاليا يوجد في منطقة الخليج فنانات متميزات تركن بصمتهن وتخصّص بنوع معين في الفن التشكيلي، وحقيقة لم يكن هدفي البحث في الماضي بل ربطه بالحاضر والمستقبل".

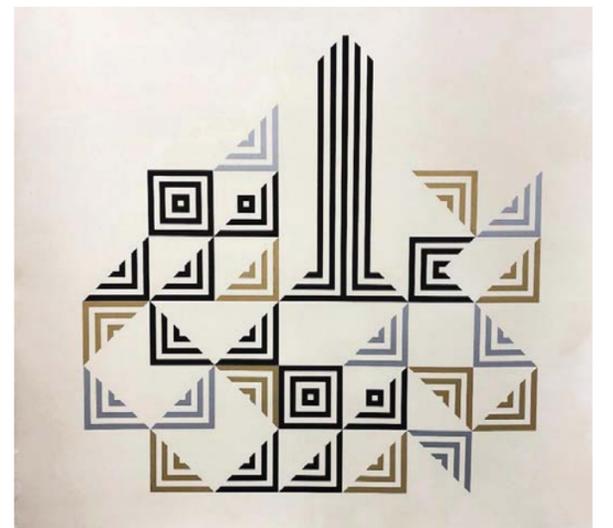
وردا على سؤال حول ما تتضمنه أعمالها من تجريد وغموض، قالت الحمود "أنا بطبعي إنسانة متاملة، وأعتقد أن معظم الفنانيين شخصياتهم متاملة، وهذا حفز الإبداع لديهم، ولوحاتي مبنية على الكلمة، لكن فهمها المباشر تأتي بالنسبة إلي، لذلك أدعو من خلالها إلى التأمل وفك رموزها".

وتوظف الحمود في لوحاتها الحروفية الهندسة والأشكال المجردة التي تبتكرها بجرأة صادمة، والتي تسعى من خلالها إلى إيجاد رؤية أكثر

احتفاءً بيوم المرأة العالمي، نظمت هيئة الشارقة للكتاب جلسة حوارية عن بعد عبر منصة "الشارقة تقرأ" استضافت فيها ثلاث فنانات تشكيليات، هنّ السعودية لولوة الحمود والكويتية مي السعيد والإماراتية عزة القبيسي تحدّث خلالها عن تجاربهنّ في رحلة الفن والرسم والتصميم، ومسيرة إسهامهنّ في حركة الفن التشكيلي خليجيا وعالميا.

### الشارقة - أهدت فنانات تشكيليات خليجيات ضرورة وجود هوية

كعنوان لإبداع الفنان، وأشرون إلى أن الهوية ليست هي التراث أو العادات والتقاليد، مع أهمية ذلك في المساهمة في تكوين هذه الهوية، بل يمكن أن يلجأ الفنان إلى الماضي كملهم ليعيد تشكيله بطريقة معاصرة وغير مسبوقة في لوحاته وتضمينها الرسائل التي



الحرف يستحيل لوحات ثنائية الأبعاد عند الفنانة السعودية لولوة الحمود